رجال الدين يعملون ضد اسرائيل

ما من شك في ان نظرة عدد لا بأس به من كهنة الروم الكاثوليك في المناطق المحتلة ، تجاه اسرائيل ، كانت ولا تزال سلبية جدا (ميخائيل شيشار — معاريف ، ٧٤/٨/٢٧) . فالمطران كبوجي ليس اول رجل دين يعتقل بتهمة العمل ضد اسرائيل ، فقبل ١٢ سنة اعتقل وطرد الكاهن القبطي يواكيم الانطوني ، بتهمة التجسس لصالح الاردن . وفي عام ١٩٦٣ ، اعتقل القس ايليا خوري بتهمة التعاون مع المقاومة ، حيث تم طرده بعد ذلك . ولكن اعتقال المطران كبوجي لاقى اهتماما أكبر ، نظرا لمكانته ، وحجم النشاط الذي مارسه . فقد تحدث حاكم لواء القدس رفائيل ليفي، وهو احد كبار الموظفين الاسرائيليين الذين تعرفوا على المطران كبوجي بحكم منصبه ، مبرزا فترتين في حياة كبوجي منذ الاحتلال الاسرائيلي في عام ١٩٦٧ . « حتى قبل عامين ، عمل المطران ضد اسرائيل ، مستغلا مركزه الديني لممارسة نشاط سياسي بارز معاد للدولة . فمثلا : خلال فترة طويلة كان يوقع على مذكرات ضد سلطات اسرائيل، الى جانب شخصيات اسلامية . ويوم وفاة عبد الناصر ، توجه الى رؤساء الاساقفة في القدس الشرقية طالبا منهم قرع الاجراس ورفع الاعلام السوداء اثناء الجنازة .

« وفي العامين الاخيرين ، قل اهتمامه بالقضايا السياسية ، مدعيا مرارا انه مشغول جدا بقضايا ابناء رعيته » .

« المطران الفدائي »

رفضت اسرائيل طلب رؤساء الاساقفة الثلاثة الذين اوفدهم البطريرك حكيم ، للاطلاع على قضية اعتقال المطران كبوجي ، بالافراج عنه مقابل طرده من البلد ، واصرت على محاكمته ، متجاهلة جميع ردود فعل الرأي العام في المناطق المحتلة وفي الخارج . غير ان هناك من يحذر من نتيجة هذا الموقف :

« ان المطران متهم بجرائم خطيرة ، وليس من شك في ان اطلاق سراحه بدون محاكمته سيمس بمصداقية الحرب الاسرائيلية ضد الارهاب والتخريب . من ناحية قانونية ، يبدو ان الطريق مفتوحة للتصرف مع المطران ككل متهم اخر . انه صاحب جواز خدمة من الفاتيكان ، واصحاب جواز كهذا لا يتمتعون بحصانة ديبلوماسية . اضف الى ذلك ان المطران ليس متهما عاديا وقضيته تتعدى قضايا الامن الجارية التي تعالجها قوات الامن » (داني روبينشتاين ، دافار ، ٧٤/٨/٢٧) .

ويضيف روبينشتاين قائلا : « باستثناء قضايا الامن ذاتها ، يصعب علينا ان نعرف مدى الضرر الذي يمكن ان تلحقه قضية المطران كبوجي باسرائيل . فالتهمة الموجهة له استطاعت حتى الان ان تلصق به في عدة أماكن لقب « المطران الفدائي » . واذا وجد مذنبا — ومحكمته ستحظى بالطبع باهتمام واسع — فربما سيؤدي هذا الى تعزيز وتثبيت مكانة « المخربين » . لا يعرف اي شخص كيف ستجري المحاكمة ، وماذا سيعلن المتهم خلالها . على اي حال ، من الواضح انها لن تكون محاكمة عادية ، وليس معروفا مدى الاعتزاز الذي سيحدث اذا اتضح ان رجل الكنيسة ، صاحب المكانة السامية ، قدم هو ايضا مساهمة نشيطة « للنضال القومي في سبيل تحرير فلسطين » .

« اضف الى ذلك ، أن العلاقات القائمة بين الدولة اليهودية والطوائف المسيحية في اسرائيل وفي العالم كله ، هي علاقات معقدة وحساسة . ان طائفة المطران كبوجي هي اكبر الطوائف المسيحية في اسرائيل ... فقد حظي المطران حكيم في الماضي ، والمطران ريا في هذه الايام ، بمعاملة خاصة في اسرائيل كممثلين لفئات عربية واسعة ، تفوق مهامهم الكنسية . ولقد تورطت السلطات الاسرائيلية بقضية مأساوية بارزة في علاقاتها مع طائفة الروم الكاثوليك ، وهي قضية اقرت وكفر برعم ... ان قضية كبوجي تضايق ليس من الوجهة الامنية فقط ، وانما ، وبمدى اكبر من ناحية سياسية واجتماعية . ولذلك فان اعتبارات مصلحة اسرائيل يجب ان تؤخذ بعين الاعتبار » .

كما يحذر ميخائيل شيشار (معاريف ، ٧٤/٨/٢٧) من امكانية تبلور رأى عام عالمي معاد لاسرائيل ، نتيجة محاكمة المطران كبوجي ، فيقول « يبدو انه لن تكون هناك صعوبة في كسب تأييد الرأي العام ، غير المطلع على التطورات ، واثارة الاستنكار ضد اسرائيل ، بسبب الخطوة التي اتبعتها ضد المطران . هكذا كان سيحدث تجاه كل